هو العليم

قبس من سيرة الإمام زين العابدين عليه السلام

بحث منتخب من «معرفة الإمام»

إعداد: الهيئة العلمية في موقع مدرسة الوحي

@MadrastAlwahy

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين

والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا أبي القاسم محمد

وعلى آله الطيبين الطاهرين

واللعنة على أعدائهم أجمعين

جاء في «رياض السالكين»[1]: هو زين العابدين وسيّد الزاهدين وقدوة المقتدين وإمام المؤمنين، أبو الحسن، وأبو محمّد عليُ بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام. أُمّه شاه زنان ابنة يزدجرد بن شهريار بن كسرى.

[1] في طبعة سنة ١٣٣٤: ص ٣١، وفي طبعة جماعة المدرّسين: ج ١، ص ٢١٠ إلى ٢١٢.

وقيل: كان اسمها شهربانويه. وفيه يقول أبو الأسود الدؤليّ:

ولد بالمدينة سنة ثمان وثلاثين من الهجرة قبل وفاة جدّه أمير المؤمنين عليه السلام بسنتين، فبقي مع جدّه سنتين، ومع عمّه الحسن عليه السلام اثنتي عشرة سنة، ومع أبيه الحسين عليه السلام ثلاثاً وعشرين سنةً، وبعد أبيه أربعاً وثلاثين سنةً. وتوفّي بالمدينة سنة خمس وتسعين للهجرة، وله يومئذٍ سبع وخمسون سنة. ودُفن بالبقيع في القبر الذي فيه عمّه الحسن عليه السلام، في القبّة التي فيها العبّاس بن عبدالمطّلب رضي اللـه عنه.

وكان يقال له: ذو الثَّفِنَاتِ، جمع ثَفِنَة (بكسر الفاء). وهي من الإنسان الركبة ومجتمع الساق والفخذ، لانّ طول السجود أثّر في ثفناته. قال الزهريّ: ما رأيتُ هاشميّاً أفضل من عليّ بن الحسين[1]. وعن أبي جعفر (الباقر) عليه السلام قال: كان عليُ بن الحسين عليه السلام يصلّي في

[1] «تذكرة الخواصّ» لابن الجوزيّ، ص ٣٣١؛ و«الإرشاد» للمفيد، ص ٢٥٧.

اليوم والليلة ألف ركعة، وكانت الريح تُميله بمنزلة السنبلة[1]. وكان إذا توضّأ للصلاة يصفرّ لونه فيقول له أهله: ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء؟ فيقول: تدرون بين يدي مَنْ أُريد أن أقوم؟![2]

وقال ابن عائشة: سمعتُ أهل المدينة يقولون: ما فقدنا صدقة السرّ حتّى مات عليّ بن الحسين عليهما السلام.[3]

ولمّا مات عليه السلام وجرّدوه للغسل جعلوا ينظرون إلى آثارٍ في ظهره فقالوا: ما هذا؟ قيل: كان يحمل جربان الدقيق على ظهره ليلاً ويوصلها إلى فقراء المدينة سرّاً.[4] وكان يقول: «إنَّ صَدَقَةَ السِّرِّ تطفئُ غَضَبَ الرَّبِّ»[5]. وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه قال: حجّ عليُّ بن الحسين عليه السلام ماشياً، فسار من المدينة إلى مكّة

---

[1] «الإرشاد» للمفيد، ص ٢٥٦.

[2] «الإرشاد» للمفيد، ص ٢٥٦.

[3] «البداية والنهاية» ج ٩، ص ١٥٤.

[4] «المناقب» لابن شهرآشوب، ج ٤، ص ١٥٣.

[5] «المناقب» ج ٤، ص ١٥٤.

عشرين يوماً وليلة[1] وعن زرارة بن أعين قال: سمع سائل في جوف الليل وهو يقول: أين الزاهدون في الدنيا، الراغبون في الآخرة؟ فهتف به هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا يري شخصه: ذاك عليُ بن الحسين[2]

وعن طاووس: إنّي لفي الحجر ليلة، إذ دخل عليُ بن الحسين فقلت: رجل صالح من أهل بيت النبوّة لأسمعنّ دعاءه، فسمعته يقول: «**عُبَيْدُكَ بِفِنَائِكَ، مِسْكِينُكَ بِفِنَائِكَ، فَقِيرُكَ بِفِنَائِكَ**». قال: فما دعوتُ بهنّ في كربٍ إلاّ فرّج عنّي[3]

وحكى الزمخشريّ في «ربيع الأبرار» قال: لمّا وجّه يزيد بن معاوية مسلمَ بن عقبة لاستباحة أهل المدينة، ضمّ عليُ بن الحسين إلى نفسه أربعمائة منافية بحشمهنَّ، يعولهنّ إلى أن تقوّض جيش مسلم، فقالت امرأةٌ منهنّ: **مَا عِشْتُ وَاللـه بَيْنَ أَبَوَيَّ بِمِثْلِ ذَلِكَ الشَّرِيفِ**.[4]

---

[1] «الإرشاد»، ص ٢٥٦ .

[2] «الإرشاد»، ص ٢٥٦ .

[3] «الإرشاد»، ص ٢٥٦ .

[4] «ربيع الابرار»؛ و«كشف الغمّة» ج ٢، ص ١٠٧.

وكان عليه السلام كثير البرّ بأمّه، فقيل له: **إنّك أبرّ الناس بأُمّك، ولسنا نراك تأكل معها في صحفة؟ فقال: «أخاف أن تسبق يدي إلى ما سبقت إليه عينها، فأكون قد عققتها».**[1] وقيل له: كيف أصبحتَ؟ فقال: «أصبحنا خائفين برسول اللـه، وأصبح جميع أهل الإسلام آمنين».[2] و[3]

[ملاحظة: انتخب هذا البحث من الجزء الخامس عشر من كتاب «معرفة الإمام»، تأليف المرحوم العلاّمة آية اللـه الحاج السيّد محمّد الحسين الحسينيّ الطهرانيّ رضوان اللـه عليه، وقد تمّ توثيقهومقارنته معالمصدر الفارسيمن قبل الهيئة العلميّة في لجنة الترجمة والتحقيق، و تجدر الإشارة إلى أنّ العبارات و الهوامش التي وقعت بين معقوفتين هي من الهيئة العلميّة]

---

[1] «مكارم الاخلاق» ص ٢٢١.

[2] «كشف الغمّة» ج ٢، ص ١٠٧.

[3] معرفة الإمام الجزء الخامس عشر ص ٢٢-٢٣.